زائر لا يستتر

[الكامل]

ذكــرَ الــرَّبــابَ، وكــان قــد هَــجَــرا،
ذكــرى قَــريــبَــةَ أحــدَثَــتْ وطــرا[١]
ولــهــا بــأعــلــى الــخَــيْــفِ[٢] مَــنــزلــةٌ،
هــاجــتْ لــه شــوْقــاً، فــمــا صَــبــرا
والــبُــرْدُ[٣]، بــيــنَ الــحُــلّــتــيــنِ، بِــهِ
تــجــتــنُّ[٤] مِــمّــنْ طــافَ، أو نــظــرا
قــالــتْ لــتــرْبَــيْــهــا: بــعَــمْــرِكُــمــا،
هَــلْ تــطــمــعــانِ بــأن نــرى عُــمَــرا؟
إنّــي كــأنَّ الــنَّــفــسَ مــوجِــسَــةٌ[٥]،
ولــذاكَ أطــمَــعُ أنَّــهُ حــضــرا
فــأجــابــتــاهــا فــي مُــهــازَلــةٍ[٦]،
وأســرّتــا مــن قــولــهــا سَــخَــرا:
إنّــا لَــعــمــرُكِ مــا نــخــافُ، ومــا
نــرجــو زيــارةَ زائــرٍ ظُــهُــرا
لــو كــان يــأتــيــنــا مــجــاهــرةً،
فــيــمــنْ تــرَيْــنَ، إذاً لــقــد شُــهِــرا
قــالــتْ لــهــا الــصّــغْــرى، وقــد حــلــفــتْ
بــالــلّــه: لا يــأتــيــكُــمــا شَــهَــرا[٧]
فــتــنــفّــسَــتْ صَــعَــداً[٨] لِــحَــلْــفَــتِــهــا،
وهَــوتْ فــشــقّــتْ جــيــبــهــا فــطَــرا[٩]

---

(١) الوطر: الحاجة.
(٢) الخيف: ناحية من منًى قرب مكة.
(٣) البُرد: الثوب.
(٤) تجتنّ: تستر.
(٥) موجسة: خائفة.
(٦) مُهازلة: سخرية.
(٧) شهرا: علانية.
(٨) تنفست صعداً: تنفّست متعبة.
(٩) فطراً: شقّاً.

وجـــرت مـــآقِـــيـــهـــا[١] بـــأدمُـــعِـــهـــا،
جـــزَعـــاً، وقـــالـــت: حُـــبّ مـــنْ ذُكِـــرا
يـــا ربّ، إنـــي قـــد شُـــغِـــفـــتُ بـــه،
أعْـــقِـــبْ فـــؤادي مـــنـــهـــمُ صَـــبَـــرا
بـــيـــنـــا تُـــحـــاوِرهُـــنّ، قـــمـــتُ إلـــى
أقـــفـــائِـــهِـــنّ لأســـمـــعَ الـــحَـــوَرا[٢]
فـــأرابَ إحـــداهُـــنّ، فـــالـــتـــفـــتـــتْ،
وَطْـــئـــي، فـــلـــمّـــا أثـــبـــتـــتْ نـــظَـــرا
قـــالـــتُ لـــهُـــنّ: أخـــو مـــجـــاهـــرةٍ،
قـــد جـــاءَنـــا يـــمـــشـــي ومـــا اســـتـــتـــرا
فـــيـــهـــنّ خَـــوْدٌ[٣] لـــســـتُ نـــاســـيَـــهـــا،
حـــتـــى تـــجـــاوِرَ حُـــفْـــرتـــي حُـــفَـــرا

أم عمرو

[الكامل]

رُدّوا الـــتـــحـــيَّـــةَ، أيّـــهـــا الـــسَّـــفْـــرُ،
وقِـــفُـــوا، فـــإنّ وقـــوفَـــكُـــمُ أجـــرُ!
مـــاذا عـــلـــيـــكُـــمْ فـــي وقـــوفِـــكُـــمُ
رَيـــثَ[٤] الـــسّـــؤالِ، ســـقـــاكُـــمُ الـــقـــطـــرُ![٥]
بـــالـــلّـــه ربّـــكُـــمُ، أمَـــا لـــكُـــمُ
بـــالـــمَـــشـــعَـــرَيـــنِ[٦] وأهْـــلِـــهِ خُـــبـــرُ؟

(١) مآقيها، الواحد «مُؤْق»: طرف العين مما يلي الأنف.
(٢) الحَوَر: الجدال.
(٣) الخَوْد: بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
(٤) ريث السؤال: زمن السؤال. (٥) القطر: المطر.
(٦) المشعرين: من مشاعر الحج، موضع من مناسك الحج وعلاماته. ومنها المشعر الحرام في المزدلفة، وهو المقصود بذلك.